بالعقل ان القبيح من الله تعالى لا يوجد علم ان الله تعالى يعطي هذه الاشيا لا انها
جزاؤه والعباد الجزا واجبه فكان لا يصح التمدح به لا يسمعون فيها لغوا اي
شيا مما لا ينفع واللغو الساقط ولا تاثيما اي ما يجعل به الاثم اي السنة
الى الاثم بل احوالهم كلها رضى الله تعالى وقال ابن عباس باطلا
وكذبا قاله محمد بن كعب ولا تاثيما اي لا يوثم بعضهم بعضا وقال مجاهد لا يسمعون
فيها شتما ولا ماثما وقوله تعالى الا قيلا فيه قولان احدهما انه استثنا
منقطع وهذا اوضح لانه لم يندرج تحت اللغو والتاثيم والثاني انه متصل
وفيه بعد قال ابن عادل فكان هذا راى ان الاصل لا يسمعون فيها كلاما
فاندرج فيه عنده فيه ثم بين تعالى ذلك بقوله سلاما سلاما اي قولا سلاما
قال عطا يحيي بعضهم بعضا بالسلام او تحييهم الملايكة او يحييهم ربهم ودل
على ذلك انه تكرر فقال تعالى سلام قولا من رب رحيم وقال القرطبي
السلام الثاني بدل من الاول والمعنى الا قولا يسلم فيه من اللغو ولما
بين حال السابقين شرع في بيان حال اصحاب الميمنة فقال تعالى
واصحاب اليمين ثم فخم امرهم واعلامهم لتعظيم جزائهم فقال تعالى
ما اصحاب اليمين فان قيل ما الحكمة في ذكرهم بلفظ اصحاب الميمنة عند
تقسيم الازواج الثلاثة وبلفظ اليمين عند ذكر الانعام اجيب
بان ذلك تفنن في العبارة والمعنى واحد في سدر اي نبق شجر
مخضود اي لا شوك فيه كانه خضد شوكه اي قطع ونزع منه قال ابن
المبارك اخبرنا صفوان عن سليم بن عامر قال كان اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم يقولون انا لينفعنا الاعراب ومسايلهم قال اقبل اعرابي
يوما فقال يا رسول الله لقد ذكر الله تعالى في القران شجرة موذيه
وما كنت ارى في الجنة شجرة توذي صاحبها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوليس يقول الله سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل
شوكة

شوكة ثمرة فانها تنبت ثمرا على اثنين وسبعين لونا من الطعام ما فيه لون
يشبه الاخر وقال ابو العالية والضحاك نظر المسلمون الى وج وهو واد بالطايف
مخصب فاعجبهم سدره فقالوا يا ليت لنا مثل هذه فنزلت فقال امية بن
ابي الصلت يصف الجنة • ان الحدايق في الجنان ظليلة • فيها الكواعب
سدرها مخضود • وقال مجاهد في سدر مخضود هو الموقر حملا الذي
تثني اغصانه كثرة حمله من خضد الغصن اذا ثناه وهو رطب وقال
سعيد بن جبير ثمرها اعظم من القلال وطلح منضود اي منظوم بالحمل
من اعلاه الى اسفله ليست له ساق بارزة متراكم يتراكب بعضه على بعض
على ترتيب هو في غاية الاعجاب والطلح جمع الطلحة قال علي وابن عباس
واكثر المفسرين الطلح شجر الموز واحده طلحة وقال الحسن ليس هو موز
ولكنه شجر له ظل بارد رطب وقال الفرا وابو عبيدة شجر عظام له شوك
والطلح كل شجر عظيم كثير الشوك وقال الزجاج هو شجر ام غيلان قال العلما
ولكن ثمرها احلى من العسل وقال الزجاج لها نور طيب جدا فخوطبوا
ووعدوا بما يحبون مثله الا ان فضله على ما في الدنيا كفضل سائر ما في
الجنة على ما في الدنيا وقال السدي طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له
ثمر احلى من العسل وقال مسروق اشجار الجنة من عروقها الى افنانها
نضيدة ثمر كله كلما اكلت ثمرة عاد مكانها احسن منها وظل ممدود
اي دايم لا يزول ولا تنسخه الشمس كقوله تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل كالظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وقيل الظل ليس
ظل شجر بل ظل يخلقه الله تعالى قال الربيع بن انس يعني ظل العرش
وقال عمرو بن ميمون مسيرة سبعين الف سنة وقال ابو عبيدة تقول
العرب للدهر الطويل والعمر الطويل او الشي الذي لا ينقطع ممدود
قال الشاعر • غلب العزا وكان غير مغلب • دهر طويل دايم ممدود •

Copyright © King Saud University